الخطب المنبرية

فضيلة الشيخ الدكتور

محمد هشام طاهري

حفظه الله

خطبة الجمعة بعنوان

الوطن أمانة في أعناقنا

١١ رمضان ١٤٤٢ هـ ٢٣-٤-٢٠٢١ م

تنبيه الشيخ لم يراجع التفريغ

لأي ملاحظة يرجى مراسلتنا عن طريق

Drabosalahm1@gmail.com

http://www.drabosalahm.com

الموقع الرسمي

خطبة الجمعة

بتاريخ 11 من رمضان 1442هـ – الموافق 23 / 4 / 2021م

الوطن أمانة في أعناقنا

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴿١٠٢﴾﴾[آل عمران: 102].

أيها المؤمنون:

إن من أسس ديننا الإسلامي العظيمة، ومن أصول عقيدتنا الإسلامية القويمة: الاعتصام بدين الله تعالىٰ، والتعاون علىٰ الخير والمعروف، والتمسك بالوحدة والائتلاف، وتجنب ما يفضي إلىٰ التنازع والشقاق والاختلاف، الواجب الشرعي يحتم علينا جميعا أن نسعىٰ للحفاظ علىٰ هذه الأصول والتمسك بها؛ وجعل ما يؤدي الىٰ ابقائها فوق كل مصلحة شخصية أو فئوية أو حزبية قال الله تعالىٰ: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: 103]

وإن من أعظم ما يجلبه التمسك بالوحدة والاعتصام: حفظ النعم ودوامها، استقرارها وبقائها وزيادتها ونماءها، ألا وإن من أجل النعم في ظل الوحدة نعمة الأمن والأمان نعمة الرخاء والإيمان، وقد حبانا الله في هذا البلد الطيب تلك النعم التي تفتقدها كثير من الأمم، فوجب علىٰ العقلاء شكرها لتدوم ومراعاتها لتبقىٰ؛ ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: 7] ولا يجوز أن نتعلق ببعض الفعال فننسىٰ النعمة العظمىٰ من نعمة الأمن فلنحفظ النعمة خشية زوالها، ونشكر الله علىٰ بقائها ، وليحافظ كُلٌ في مجاله علىٰ المال العام صيانة للأمة وأجيالها، ولنبقي هيبة الدولة حتىٰ تبقىٰ الوحدة والأمن والأمان ،

ولنحذر الفتنة العمياء، التي تصيد ويستفيد من ورائها كل متربص وكل صاحب غرد ولنحذر من مصايدها وحبالها؛ فإن الأيام بين الناس دول، وليصدق القول منا العمل؛ في صدق الإيمان وافتداء الأوطان.

معشر المؤمنين:

إن العاقل تظهر حكمته عند الفتن، وتبين حنكته في وقت المحن، فيكون داعيا إلىٰ الحكمة والتروي، وتجنب ما يثير الخلاف ويورث الشقاق بين الناس؛ ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴿٨٣﴾﴾ [النساء: 83] ومن جميل الأمثال في الكويت (أذكر الخير ينتشر وأترك الشر يندثر) وإن ما نراه أو نسمعه من تبادل الإساءات والاتهامات

من تبادل الإساءات والاتهامات بجميع أشكالها عبر وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي، بين بعض الناس وبين المسئولين هي أمور يرفضها ديننا الحنيف الذي يأمر بالعدل والإحسان في القول والعمل، وتأباها أصول الإسلام التي تحث علىٰ كل خلق كريم، وتنهىٰ عن كل وصف ذميم، كما في قوله تعالىٰ: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴿١٩٩﴾﴾ [الأعراف: 199] .

ولا ينبغي أن تكون حرية الرأي والتعبير الذي ينعم به الناس في هذا البلد طريقا لتهديد أمن البلاد واستقرارها، بل يجب أن يكون ذلك خط أحمر كما أن للحرية سقف فإن سقفه لا يجوز ان يصل لأمن البلاد واستقرارها وزعزعة الوحدة حتىٰ تصل – عياذا بالله– إلىٰ متاهة الفوضىٰ والعبث المدمر.

أيها المسلمون:

إن لم نكن نستشر في قلوبنا فلننظر إلىٰ أحوالنا كيف نعيش فب امن ورخاء ولنتقي الله عَزَّوَجَلَّ في المغردين فلا نكون لهم مطبلين ، فوالله وبالله وتالله إذا ذهب الأمن وجاء التفرق تجده أو

الفارين وتجده أو المنهزمين ويترك كل شيء لأجل الحفاظ علىٰ نفسه والحصول علىٰ شخصه ومأربه

أيها المسلمون

من أعظم ما يحدث الفرقة والشقاق ما نراه عيان بيان من تراشق في وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي حتىٰ أصبح عند بعض الناس ليس للدولة هيبة وهذا أمر خطير، كيف تجعل هذه الإساءات في وسائل التواصل يستفيد منه العدو المتربص في الخارج ويستفيد منه صاحب الغرد المتربص في الداخل إن هذه الاساءات نشرها خنجر مسموم يطعن جسد البلد ليمزق لحمته، ويفت في عضده ويثير الفوضىٰ والاضطراب، ويحدث الشقاق والخصام، ويفتح الباب ليلج منه اللئام، ولن نجد سبيلا يقطع علىٰ المتربصين مكرهم، وعلىٰ العابثين كيدهم وتدبيرهم؛ أنجع ولا أفضل من التزام ما أمرنا به ديننا العظيم من أحكام وأخلاق وقيم ومبادئ؛ سهل أن تقول: يقولون ، والله لتسئلن يوم القيامة سمعت أو رأيت وإلا فأنت أحد القوالين الكذابين فلنتقي الله فغن معظم النيران من مستصغر الشرر، أمرنا أن نحكم بالعدل ونحسن في القول، وأن لا نأخذ الناس بالتهم والظنون والأوهام والشكوك؛ فإن الأصل والقاعدة المطردة شرعًا وعقل أن المتهم بريء حتىٰ تثبت إدانته؛ يقول رب العزة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾ [الحجرات: 12] ، فليحذر العاقل الوقيعة في المسلمين وأعراضهم، والإساءة إلىٰ سمعة الناس وكرامتهم، وإن المسئولين هم لهم كرامة ولهم أعراض والله ليُسأل أحدنا عندما يتكلم عليهم أنت في البيت إذا اسيئ اليك لا ترضىٰ لأن المسئولية جسيمة عليك فكيف بالمسئولين المسئولين عن المجتمع كله،

أيها المسلمون

إننا ندرك إن حفظ اللسان من اساسيات أصول الشريعة فلا تطلق له العنان ولا يجوز اتهام الناس في زممهم، بل الأمر لذويه من أهل الاطلاع والاختصاص، حتىٰ يقولوا كلمة الفصل ويحكموا بالعدل.

هذا هو الواجب علينا- يا عباد الله – أن نحفظ ألسنتنا ونصون أسماعنا عن الخوض فيما لا يعنينا، وأن نترك الأمر لأهله، وللقضاء وفصله.

دخل رجل علىٰ عبد الله بن عمر فقال: إنهم يقلون ويقولون –يعني عن خليفة المسلمين وحاكمهم في وقته- فقال له ابن عمر: أرئيت؟ قال: لا قال: إذا لم تكن ترىٰ فكيف تشهد، فإن كنت قد رأيت فأنت شريكه، وإن كنت لم ترىٰ فأنت قوال تقول ما شئت.

فلنتقي الله في أنفسنا ولنعلم أن حفظ الوطن أمن الوطن ووحدة الوطن أمانة في أعناقنا

نسأل الله الكريم أن يعننا علىٰ حمل الأمانة، وأن يجنبنا سبل التفريط والخيانة، وأن يسلم لنا ديننا وأمننا ووطننا.

أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة لعباده المتقين، ولا عدوان إلا علىٰ القوم الظالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له؛ الملك الحق المبين، وأشهد أن نبينا محمدا عبد الله ورسوله سيد الخلق أجمعين، صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا إلىٰ يوم الدين.

أما بعد:

فاتقوا الله الذي خلقكم، واستعينوا علىٰ نعمه بطاعته واشكروه علىٰ نعمه حتىٰ يكرمكم يزدكم من فضله كما وعدكم.

أيها المسلمون:

اعلموا أن وحدة الوطن أمانة في أعناقنا، ونحن مسؤولون عنها أمام الله: أحفظتموها أم ضيعتموها؟ وعلينا أن نعمل بجد وصدق، وإخلاص ومثابرة؛ لنعيش الامان الذي لا يعرف التردد، والوحدة التي لا تعرف التفرق، والشورىٰ التي لا يخالطها استبداد، والتضامن الذي لا تلامسه أثرة، لنتعاون علىٰ البر والتقوىٰ، ونتناه عن الإثم والمنكر والعدوان، ولنكن يدا علىٰ من سوانا: ديننا الإسلام، ومنهجنا القرآن، وقدوتنا رسول الإسلام صلىٰ الله عليه وسلم، ولتكن آمالنا مشتركة، وآلامنا مقتسمة. ولننتبه إلىٰ مصلحة وطننا العزيز وصيانة أمنه واستقراره، ولنقف صفا واحدا في وجه من يحاول العبث بأمنه وشق وحدة الوطن.

ويجب العمل من أجل صفاء القلوب، وتوحيد المشاعر، وسيادة مبدأ الحب والتفاهم والائتلاف؛ علىٰ الكراهية والتناحر والاختلاف، ولنعلم جميعا أن حق ضائع لم يرجع إلا بفصل من القضاء ولي بالقيل والقال، ولنعلم أن ظلال الوحدة وارفة؛ ولله الحمد والمنة، فعلينا أن نترفع عن النزاعات والخصومات، ونتعالىٰ علىٰ الخلافات، فمصلحتنا العليا فوق كل مصلحة دنيوية أو منفعة شخصية.

كيف لا؟ وقد حذرنا ربنا سبحانه وتعالىٰ من الخلاف؛ لأنه يوهن عزم الأمة ولا يأتي بخير؛ قال سبحانه وتعالىٰ: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [الأنفال: 46]

فعلينا أن نلتف حول قيادتنا الحكيمة ففي الاجتماع البركة، وفي التفرق الضعف والخذلان، ويد الله مع الجماعة، ومن شذ: شذ في النار.

وإذا اختلفنا فلنرفع الأمر إلىٰ ما هو فوقنا من المسئولين هذا رب العالمين يقول جَلَّوَعَلَا : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾﴾ [النساء: 59]

واحرصوا – رحمكم الله تعالىٰ- علىٰ الأخذ بالنصائح والتوصيات الصحية، والتزام الإجراءات الاحترازية، حتىٰ يكون لنا الأمن والصحة والعافية،

اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات؛ الأحياء منهم والأموات، واشف مرضانا ومرضىٰ المسلمين، إنك يا مولانا قريب سميع مجيب الدعوات، اللهم ارفع عنا البلاء والوباء والغلاء، اللهم إنا نسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة، اللهم إنا نسألك العفو والعافية في ديننا ودنيانا وأهلنا ومالنا، اللهم وفق أميرنا لما تحب وترضىٰ، وخذ بناصيته للبر والتقوىٰ، اللهم وفقه وولي عهده لهداك، واجعل أعمالهما الصالحة في رضاك، واجعل هذا البلد آمنا مطمئنا، سخاء رخاء وسائر بلاد المسلمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.